[337] أدعوك إلى الهدى وأقاتل أهل الضلالة (1) وأفر من النار، وأنت بنعمة ا ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة، وتشترى العقاب بالمغفرة، والضلالة بالهدى انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم، وسيمانا وسيماكم، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم، فليس أحد منا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى ا عليه وأقرب إليه قرابة منكم، قال له أبو الأعور: [لقد] أكثرت الكلام وذهب النهار. [ويحك] ادع أصحابك وأدعو أصحابي، فأنا جار لك حتى تأتى موقفك الذى أنت فيه الساعة، فإنى لست أبدؤك بغدر ولا أجترئ على غدر حتى تأتى أنت وأصحابك، وحتى تقفوا. فإذا علمت كم هم جئت من أصحابي بعددهم. فإن شاء أصحابك فليقلوا وإن شاءوا فليكثروا. فسار أبو الأعور في مائة فارس حتى إذا كان حيث كنا بالمرة الأولى (2) وقفوا وسار في عشرة بعمرو، وسار عمار في اثنى عشر فارسا حتى اختلفت أعناق الخيل: خيل عمرو وخيل عمار، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم، فتشهد عمرو بن العاص، فقال له عمار بن ياسر: اسكت (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عقبة إلى موضع العلامة (3)) فقد تركتها في حياة محمد صلى ا عليه وبعد موته، ونحن أحق بها منك، فإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك، وإن (4) شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب منك، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام، وتشهد بها على نفسك،

_____

(1) ح: " وأقاتلك على الضلال ". (2) ح: " حتى إذا كانوا بالمنصف ". (3) ابن عقبة أحد رواة هذا الكتاب. ويريد بموضع العلامة ما أشار إليه بعد قوله: " فيمن قتله " الذى سيأتي في ص 339، وهو قوله: " من هنا عند ابن عقبة ". (4) قبل هذه العبارة في الأصل: " وإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلا ". وهذه العبارة المكررة المحرفة لم ترد في ح. وقد طرحتها من الأصل. (*)

_____